استعقاب الغاية وجاوز الحد النهاية وقيل الحد الفصل بين الشيئين واصله المنع يكل يضعف الحد حد السيف وشبهه وتفرى تجاوز الادب [illegible] يبطل العرب جمع قربة وهي ما يتقرب الى الله تعالى وتناسى الحقوق يفنى يظهر العقوق المقاطعة وتحاشي تباعد وترك الريب التهم يرفع الرتب المنازل للمرء وتعة قال بعض الحكما ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى ونظمها بعض الشعرا فقال

يزين الغريب اذا ما اغترب . ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانية حسن اخلاقه . وثالثة باجتناب الريب

وقيل لعمرو بن العاص بم يبنل الرجل عندكم قال بترك الكذب فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه باهله فانه لا يبنل من احتاج اهله الى غيره ومجانبة الريب فانه لا يعز من لا يومن ان يصادق على سوء و بالقيام بحاجات الناس فانه من رجا الفرج لديه كثرت غاشيته وارتفاع الاخطار جمع خطير وهي المنزلة والقدر في الاقتحام قال المسعودي الاقتحام الدخول في الشي بشدة الاخطار جمع خطر وهو الغرر والاشراف على الهلاك وتنوء ترفع الاقدار جمع قدر الانسان ومنزلته موالاة مساعدة وقال الضرير الهمذاني بالهم بعد المسهو وافقة الاقدار المقادير وقال الشاعر

الجد انهض للفتى من عقله . فانهض بجد في الحوادث او ذر
ما اقرب الاشيا حين يسوقها . قدر وابعدها اذا لم تقدر

وشرف الاعمال في تقصير تقليل الامال جمع امل وهو الرجا والطمع واطالة الفكرة التدبر تنقيح تخليص الحكمة ورأس الرياسة تهذب تخلص وقال الشريشي المهذب المخلص من العيوب السياسة حسن المداراة وقيل المرعاية والحفظ ومع اللجاجة ركوب الرأس في الباطل تلغى توجد وقد قالوا من لج ويروى تلغي اي تترك الحاجة وعند الاوجال جمع وجل وهو الفزع تتفاضل تتفاوت الرجال اي يظهر الجبان منهم والشجاع والمعنى ان تفاضل الرجال في الصبر عند النوازل عن سلمان رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شي خير من الف مثله الا الانسان وقال الشاعر

ولم ار امثال الرجال تفاوتوا الى المجد حتى عد الف بواحد

وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم تتباعد المنازل وبتزيد الشقي الرسول المصلح وتزيده كذبه وزيادته في الحديث يمن يضعف التدبير ويبشت لطرقه وقيل الغبرة

اذا كنت في حاجة مرسلا . فارسل لبيبا ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنا . فلا تنا عنه ولا تقصه
وان باب امر عليك التوى . فشاور حكيما ولا تعصه

ودو الحق لا تستقص حقه . فان القطيعة في نقصه

وعند الاحوال تتبين الاهوال وبموجب الصبر عند النصر يعني بقدر صبر الرجل وثباته في المحاربة تحصل نصرته واستحقاق الاحماد وجود الرجل محمودا من حسن الاجتهاد ووجوب الملاحظة النظر بموخر العين كفاء مجازاة المحافظة المداومة على الشي قال الضرير يريد ان استحقاقك المراعاة من اخيك محافظتك على حقه فان حفظت حقه حفظ حقك وان تركت حقه ترك حقك وصفا الموالي الذي يولي الخير والكرم بتعهد تفقد الموالي بنو العم وقيل الموالي الذين يوالون بالعتق قال الشريشي الصحيح في هذا الموضع ان يكون الموالي بضم الميم هو الذي يواليك وده والموالي بفتحها العبيد والاتباع وسالني المقر الحاج بن السقاط في هذا الموضع فاجبت بما تقدم فقال لي هذا الموضع غائب عمن لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عنده تأمر مواليه ان يقصدوا نظرائهم من الاشراف والاعيان في بلده فياتون باب الشريف فيستاذنون عليه فيقولون يزعم مولانا صباحكم بخير ويسالونه عن حاله وعما حدث منه ثم يفعلون كذلك بجميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالي ذلك المقصود في قصد نظراء مولاهم فتنضبط في ذلك الرعايات بين الاصدقا والاقارب وتتزايد المودات بين الاوليا والاحباب فعلى هذا المعنى في تعهد الموالي بفتح اللام وهو حسن ان شا الله وتحلي تزين المروات بحفظ الامانات واختبار الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعدا بكف بممانعة الاودا الاحباب وامتحان اختبار العقلا بمقارنة مصاحبة الجهلا قال عليه الصلاة والسلام ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وقالوا اذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا

وقدر كل امرء ما كان يحسنه . والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال الشاعر

عدوى البليد الى الجليد سريعة . والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وجاء انسان الى الخليل فتكلم ليجيبه فلما استفتح الكلام قال لا ادري ما تقول فقال الخليل رحمه الله تعالى

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني . او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني . وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقال المسعودي حدث ابو نبيط بن شريط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للعاقل خصال يعرف بها يعفو عمن ظلمه ويتواضع لمن دونه ويسابق الخير من فوقه فان راى باب فضيلة انتهزه ولا يفارقه الخوف ويتدبر ثم يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله وسكت وللجاهل خصال يعرف بها يظلم من خالطه ويتعدى على من دونه ويتطاول على من فوقه ولا ينصف من نفسه ويتكلم من غير تدبر فيندم

Copyright King Saud University